

بشارة الله ﷺ لمريم عليها السلام | لقاء 162 من تفسير القرآن

الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب ما اعياد بلاغته البلغاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء - [00:00:00](#)

فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور. والحكم العدل فيما احكم وتشابهه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:22](#)

اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فان العلوم وان تباينت اصولها - [00:00:44](#)

شرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها. فانا لا اقلل من قدرها وشأنها. الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قليلا وواضحها سبيلا واصحها دليلا علم التفسير. فهو شمس ضحاها وبدر - [00:01:03](#)

ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو اسمعوا كل حكمة ومعدن كل فضيلة. واصل الاصول وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة. بصحة - [00:01:26](#)

الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم. ونحن الليلة بحول الله وتوفيقه على موعد مع اللقاء الواحد والستين بعد المائتين وهو اللقاء السادس عشر من لقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران. وكنا قد توقفنا مع الاية الرابعة والاربع - [00:01:46](#)

من الصورة مع قول ربنا جل وعلا لنبينا صلى الله عليه وسلم ذلك من انباء الغيب نوح اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون - [00:02:07](#)

الله جل وعلا يقول لنبيه هذا الذي قصصناه عليك يا رسول الله. معنى الاية هذا الذي قصصناه عليك يا رسول الله. من اخبار مريم وزكريا انما هو من انباء الغيب - [00:02:29](#)

الذي لم تشهده انت ولم يشهده احد من قومك ولم تعلمه من قبل وانما هو وحي الله تبارك وتعالى. الذي يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون والوحد اخبار - [00:02:46](#)

من الله جل وعلا لنبي من انبيائه او رسول من رسله بما شاء بما شاء في خفاء عن طريق الملك او عن طريق الالهام او عن طريق اللقاء في الروعة - [00:03:05](#)

ان روح القدس نفث في روعي كذلك الخطاب العلي المقام الصادق المرام البديع النظام في شأن مريم عليها السلام وزكريا نخبرك به ليكون دليلا على صدقك في بلاغك عن الله جل وعلا - [00:03:27](#)

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع زكريا ومريم ما كان معينا لفعلمهم ما كان على علم بما جرى من شأنهم ولذلك قال سبحانه وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم - [00:03:55](#)

وما كنت لديهم اذ يختصمون وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم. الاقلام جمع قلم وهي التي كانوا يكتبون بها التوراة وقيل المراد بها السهام التي كانوا يقتربون بها وقد قال كثير من اهل العلم من اهل التفسير - [00:04:15](#)

انه ذهبوا الى نهر الاردن وضربوا القرعة هنالك واتفقوا على ان يلقوا اقلامهم في نهر الاردن والقلم الذي يثبت ولا يجرفه ويحملة تيار

الماء صاحب هذا القلم هو الذي سيكفل مريم عليها السلام - 00:04:41

فالقوا اقلامهم جميعا فاحتملها الماء واشترى فيها التيار الا قلم زكريا ثبت ولم يجرفه تيار الماء ولم يأخذه فاستحق زكريا بتقدير

الملك العلي ان يكفل مريم وهو سيدهم نعم هو سيدهم - 00:05:09

ونبيهم وامامهم وكبيرهم وعالمهم صلوات الله عليه وعلى جميع اخواني من النبيين والمرسلين وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم وما

كنت لديهم في هذا الاقتراع الذي اراد به كل واحد منهم ان يكفل مريم عليها السلام - 00:05:40

وبعد البشارة بالاصطفاء والتطهير تأتي البشارة العظيمة بهذا الامر المعجز التي تفردت به مريم عليها السلام من بين نساء العالمين

اختصها الله بالولد من غير اب اختصها الله بالولد من غير اب - 00:06:08

ليكون ذلك دليلا على طلاقة القدرة الالهية ولقد خلق الله ادم من غير اب ولا ام وخلق الله عيسى من ام دون اب وخلق الله حواء من

ادم دون ام - 00:06:39

وخلق الله سائر الخلق من اب وام. ليعلم الخلق ان الخالق على كل شيء قدير وقال سبحانه اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك ما

اروعها واعظمها واشرفها من بشارة - 00:07:07

اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين الآية رقم

خمس وأربعين ما هذا الجلال وما هذا الجمال - 00:07:29

وما هذا التفضيل هذه بشارة من الملائكة لمريم عليها السلام بان الله جل وعلا يبشرها بولد منها يكون وجوده بكلمة من الله اي بقوله

سبحانه وتعالى له كن فيكون اي بقول الله سبحانه وتعالى له اي لهذا الغلام وهذا الولد المبارك - 00:07:50

كن فيكون في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - 00:08:25

وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. وفي

رواية ادخله الله الجنة من اي ابي وابها - 00:08:41

اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم خلي بالك عشان تتعرف على معنى كلمة المسيح

يعني ايه يعني ايه المسيح سمي المسيح - 00:09:04

على نبينا وعليه الصلاة والسلام مسيحا لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ باذن الله وسمي المسيح مسيحيا لان الجمال مسحه وظهر

عليه في تألق وقيل سمي المسيح مسيحا - 00:09:33

لانه مسح بالظهر من الذنوب والعيوب وقيل سمي المسيح مسيحا لكثرة سياحته في الارض ونسبه ربنا جل وعلا الى امه مريم لانه لا

اب له وهذا تشريف لاهله لا يدانيه تشريف - 00:10:02

ان ينسب نبي من انبياء الله الكرام من اولي العزم الخمسة الى امه الطاهرة البتول العابدة عليها السلام ما يثني عليه ربه جل وعلا

بقوله وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين - 00:10:31

وجيها اي له وجاهة له مكانة له شرف وقدرة عند الله سبحانه وتعالى بما يحييه اليه من الوحي بما يوحيه اليه من الوحي ومن الكتاب

وهو من المقربين عند ربنا سبحانه وتعالى - 00:10:58

يوم القيامة ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ثناء الله على عيسى ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين الآية رقم

سنة وأربعين اي ويكلم عيسى الناس صغيرا وهو لا زال في مهده - 00:11:25

والمهد معروف لنا جميعا وهو الموضع الذي يمهّد لنوم الطفل الرضيع فلقد انطقه الله جل وعلا وهو في مهده لتبرئة امه العابدة

الطاهرة حين رموها اليهود بالفاحشة لانه لم يعقل احد منهم - 00:11:50

كيف تأتي بهذا الولد تحمله في لفائفه تحمل هذا الرضيع المبارك من غير اب من غير زوج هذا لا يتحملة العقل البشري قال الله جل

وعلا فاتت به قومها تحمله - 00:12:13

قالوا يا مريم لقد جئت شيئا ثريا يا اخت هارون في الطاعة والعبادة والزهد والورع والطهر والعفاف يا اخت هارون ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغية فاشارت اليه - [00:12:39](#)

هذا الرضيع المبارك في مهده ولا فائته فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اول كلمات انطق الله بها عبده ورسوله عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام - [00:13:01](#)

قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت - [00:13:25](#)

ويوم ابعث حيا. آيات جميلة من سورة مريم تأتي اليها ان قدر الله البقاء واللقاء على نبينا عليه الصلاة والسلام تكلم وهو رضيع في مهده وكذلك وكذلك يكلم الناس اهلا - [00:13:51](#)

والكهن في اللغة ما اجتمع قوته وكمل شبابه وهو مأخوذ من قول العرب اجتهد النبات اذا قوي وتم نموه وذلك لن يكون الا بعد نزول عيسى على نبينا عليه الصلاة والسلام من السماء - [00:14:15](#)

كعلامة للساعة من العلامات العشر الكبرى التي ذكرها نبينا صلى الله عليه وسلم. قال جل وعلا وانه لعلم ساعة فلا تمترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم. ابن عباس رضي الله عنهما قرأ - [00:14:38](#)

وانه لعلم للساعة فانه لعلم للساعة اي علامة على نزول على اقتراب الساعة اي نزول عيسى علامة على اقتراب الساعة. هو من العلامات العشر الكبرى التي يتتابع بعضها وراء بعض - [00:14:56](#)

الامارات اي العلامات خرزات منظومات في سلك. فان يقطع السلك يتبع بعضها بعضا فمن فضل الله جل وعلا على عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام انه يكلم الناس في المهد - [00:15:21](#)

ويكلم الناس وهو كهل وهذه بشارة لامي عيسى لمريم عليها السلام انه سيعيش وانه سيكبر وانه سيصبح كهلا ومن الصالحين من الصالحين الذين صلح باطنهم وصلح ظاهرهم فهو منهم من عدادهم - [00:15:42](#)

لانه على النهج الاصلح لانه على الطريق المستقيم الاقوم الاكمل في جميع احواله في مقامات الدين والدنيا في اعمال القلوب والجوارح قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية الكريمة - [00:16:10](#)

ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين من يدعو الى عبادة الله وحده لا شريك له ان يدعو الى عبادة الله وحده لا شريك له في حال صغره معجزة واية - [00:16:35](#)

وفي حال كهولته حين يوحى الله اليه بذلك ومن الصالحين اي في قوله وعمله فله علم صحيح وعمل صالح فلما سمعت مريم عليها السلام بشارة الملائكة لها بذلك قالت ربي انا يكون لي ولد ولم يمسنني بشر - [00:16:54](#)

رب انى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن سيكون الله رقم سبعة واربعين كانها لما بشرت امتأت بالعجب - [00:17:22](#)

الذي دفعها بالاستعجال بهذا السؤال قالت ربي ايام من ربيتني باحسانك وتفضلت علي بامتنانك ان اي من اين وكيف يكون لي ولد ولم يمسنني بشر لا يوجد سبب لهذا الامر اصلا - [00:17:47](#)

فجاء الجواب الفصل من الملك الحق العدل قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء قادر على ان يخلق من غير اب ومن غير ام - [00:18:09](#)

وعلى ان يخلق من اب دون ام وقادر على ان يخلق من ام دون اب وقادر على ان يخلق من اب وهو الملك الاعظم والقدوس الاجل الاكرم الذي اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون. قال سبحانه وما امرنا الا واحدة - [00:18:32](#)

بالبصر ثم يبين الحق تبارك وتعالى جمال البشارة العظيمة لمريم عليها السلام بهذا المولود المبارك فيقول سبحانه ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ما هذا الفضل فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:18:58](#)

والله ذو الفضل العظيم ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل الاية رقم ثمانية واربعين ما المراد بالكتاب هنا ويعلمه الكتاب؟ ما

المراد بالكتاب؟ ما هو الكتاب الذي علمه الله عيسى ابن مريم على نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:19:27](#)

قال جمهور المفسرين ويعلمه الكتاب اي الكتابة او الكتب السابقة يبقى الكتاب هنا له معنيان المعنى الاول بمعنى الكتابة والمعنى الثاني بمعنى الكتب السابقة التي نزلها الله جل وعلا على انبيائه ورسله قبل عيسى - [00:19:48](#)

ويعلمه الكتاب ويعلمه الحكمة والحكمة هي اصابة الحق في الاقوال والاعمال وقيل هي الشريعة والسنة التي يتكلم بها الانبياء في الامور الشرعية ويعلمه التوراة والتوراة هي المنزلة من عند الله على موسى عليه الصلاة والسلام - [00:20:16](#)

فكان عيسى ابن مريم بعد تعليم الله تبارك وتعالى له التوراة كان اعلم الناس واعمل الناس بما في التوراة من بعد موسى عليهم جميعا صلوات الله وسلامه يعلمه التوراة ويعلمه الانجيل - [00:20:44](#)

والانجيل لما ينزل بعد على عيسى لكنها بشارة لان الله جل وعلا سينزل على عيسى هذا كتابا الا وهو الانجيل ثم بشر سبحانه وتعالى بقوله بعد تعليمه للكتاب وللحكمة وللتوراة والانجيل - [00:21:06](#)

قال ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه سيكون طيرا باذن الله وابري الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله - [00:21:28](#)

وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم. ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين الاية رقم تسعة واربعين ما هذا الفضل ورسولا الى بني اسرائيل ان يجعله الله جل وعلا رسولا الى بني اسرائيل مؤيد بالايات - [00:21:48](#)

مؤيدا بالمعجزات الباهرات الدالات على صدق نبوته ورسالته ثم اكد لهم هذا بما من الله عز وجل به عليه من هذه الايات الباهرات والمعجزات القاطعات على صدق نبوته ورسالته. فقال - [00:22:14](#)

اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه سيكون طيرا باذن الله كأنه لما قال لهم اني قد جئتكم باية من ربكم اي بعلامة على صدق قلبي وعلى صدق نبوتي ورسالتي - [00:22:41](#)

قالوا له وما هذه الاية وما هذه العلامة وقال اني اخلق لكم من الطين اي اصور واقدر لكم من الطين شكلا كهيئة الطير ثم ينفخ فيه عيسى ستسري في هذا الطين - [00:23:02](#)

الروح سيكون طيرا يطير امام اعينهم باذن الله جل وعلا بتمكين الله الملك الاعظم والقدوس الاجل الاكرم الذي له جميع صفات الكمال والجلال والجمال ولقد كان الغالب على اهل زمان عيسى - [00:23:25](#)

البراعة في الطب لذا ايده الله جل وعلا بما يفوق طبهم وقال لهم الاكمه والابرص والابراء وتماثل التخلص من الداء الابراء هو تمام التخلص من الداء الذي يضعف البدن ويوهن القوى - [00:23:49](#)

وابري الاكمه الكمة ذهاب البصر في اصل الخلقة الذي يولد اعمى او يصيبه العمى قبل ان يميز الاشياء وان يدرك حقائق الامور اما البرص وهو مرض معروف بياض يصيب الجلد - [00:24:19](#)

وكان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يبرئ من امراض عدة نعم من امراض عدة وانما خص الله جل وعلا هذين المرضين بالذكر لانهما في الغالب لا يبرأان بالدواء العمل يبرأ بدواء - [00:24:49](#)

وكذلك البرص الا اذا شاء رب الارض والسماء وخص الله هذين المرضين بالذكر والا فان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان يبرئ باذن الله المرضى من امراض كثيرة روي الموتى باذن الله. اي اية اعظم من هذه - [00:25:13](#)

هي ايات المعجزة الباهرة المبهرة التي تؤكد انه رسول من عند الله جل وعلا ولقد ايد الله سبحانه وتعالى كل نبي من انبيائه وكل رسول من رسله بمعجزة تناسب اهل زمانه - [00:25:38](#)

ولقد برع الناس في زمن موسى على نبينا عليه الصلاة والسلام السحر فايد الله نبيه موسى بمعجزة ابطلت سحرهم وابهرت ابصارهم واستيقنوا انها من عند الله واوحينا الى موسى ان الق عصاك. فاذا هي تلقف ما يأفكون. فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا هنالك - [00:25:59](#)

وانقلبوا صاغرين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا بررب العالمين. رب موسى وهارون. قال فرعون امتنم به قبل ان اذن لكم ان هذا

لمكر مكرتموه في المدينة. لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون الى اخر الايات - [00:26:28](#)

فايد الله جل وعلا نبيهم موسى بمعجزة ابطلت هذا السحر العتيد العنيد وابهرت ابصار السحرة فضلا عن ابصار القوم الذين شاهدوا هذا المشهد المروع واستيقنوا ان ما فعله موسى ليس سحرا - [00:26:47](#)

وانما هو اعجاز خارق للقوانين والنواميس من عند الله جل وعلا اما في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فلقد برع الناس في الطب براعة شديدة جاءهم عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بما لا يقدرين عليه - [00:27:12](#)

وما لا يستطيع طبهم وعلمهم ان يرتقي اليه من اين للطبيب؟ مهما كانت براعة طبه ومهما كان تفوقه وتألقه وابداعه انى له القدرة على احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وكذلك لما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:27:37](#)

في زمن الفصحاء والبلغاء واساطين اللغة وارباب البيان وفرسان العربية ايده رب البرية بكتاب عظيم احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله - [00:28:09](#)

او بعشر سور مثله او بصورة واحدة من مثله ما استطاعوا ابداء ولو كان بعضهم لبعض الظهيرة ثم قال لهم عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم - [00:28:34](#)

امر فوق طاقة العقل البشري حين يخرج احدهم من بيته ويقابله عيسى يخبره عيسى بما كان يأكله في بيته وما ادخره للايام المقبلة وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم اي اخبركم بما تأكلون في بيوتكم من الوان الطعام - [00:28:54](#)

المختلفة بل وبما تدخرونه في بيوتكم للايام المقبلة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين واي اية اعظم وادل على صدقه من هذا ومصدقا لما بين يدي من التوراة - [00:29:17](#)

ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم الانبياء يصدق بعضهم بعضا فيما جاءوا به من الاصول. وان اختلفت الشرائع في بعض الاحكام والفروع التي تناسب قوم كل نبي ورسول ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم - [00:29:38](#)

اي من الاطعمة كالشحوم وكل ذي ظفر كما في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وكما في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا الذين هادوا يعني اليهود - [00:30:01](#)

فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ومن اهل العلم من قال انما احل لهم ما حرّمته عليهم الاحبار ولم تحرمه التوراة انما احل لهم ما حرّمته عليهم الاحبار. ولم تحرمه التوراة - [00:30:22](#)

ثم قال عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وجئتمكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون. اعاد تذكيرهم بالايات التي جاء بها من عند الله ليكون كلامه بعد ذلك مؤثرا في قلوبهم وعقولهم وطباعهم ثم خوافهم من الله جل وعلا من - [00:30:43](#)

وامرهم بتقواه جل علاه ومن لوازم هذه التقوى ان يطيعوه فيما يأمرهم به من عند الله. وهي غاية بعثته ونبوته ورسالته ان يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له. بل هي غاية كل نبي ورسول - [00:31:05](#)

الذي جاء بهذه الصرخة ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم نتوقف عند هذه الاية العظيمة لنكمل اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء - [00:31:29](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خير المجالس مجلس القرآن درس يبين حكمة الرحمن يسمو بارواح العباد الى العلا. ويفسر القرآن بالقلم - [00:31:54](#)

يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لترويح هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور كنور الخير بياني - [00:32:24](#)